مجلة دراسات نفسية ISSN 2353-0324
المجلد : 12 العدد : 01 السنة : 2021 ص ص 337 – 358

التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف

Cognitive distortions among spouses wishing to adopt an assisted child

أمينة بودالي*، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، ines.amina@yahoo.com

سعاد آيت حبوش، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، souad.aithabouche@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال : 2021/10/12	تاريخ القبول : 2021/12/05	تاريخ النشر : 2021/12/12	المؤلف المرسل : أمينة بودالي

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مدى انتشار التشوهات المعرفية لدى عينة من الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات الدرجات الكلية لأبعاد مقياس التشوهات المعرفية لعينة الدراسة الكلية تعزى لكل من متغيرات الدراسة، الجنس، والمستوى الدراسي. تكونت عينة الدراسة من 76 زوج وزوجة الراغبين في كفالة طفل مسعف، تم استخدام مقياس التشوهات المعرفية لأحمد هارون (2017)، وقد توصلت النتائج إلى أن مستوى التشوهات المعرفية لدى أفراد العينة متوسط. كما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس. كما لم توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التشوهات المعرفية، الأزواج، كفالة، طفل مسعف.

Abstract:

The current study aimed to determine the prevalence of cognitive distortions in a sample of couples wishing to care for assisted child and to detect statistically significant differences between the total grade averages of the total study sample's cognitive deformity scale dimensions attributable to each of the study variables, sex, and level of education. The study sample

* أمينة بودالي

consisted of 76 couples who wanted to care for assisted child, and Ahmed Harun's cognitive deformity scale (2017) was used. The results showed that the level of cognitive distortions among the sample members is medium. Also, there were not statistically significant differences between the mean scores of the sample members according to the gender variable. There were also no statistically significant differences between the averages of the study sample according to the academic level variable.

Keywords: Cognitive distortions, husbands, adoption, assited chiled.

مقدمة:

من المبادئ المتفق عليها بشكل عام أن البيئة الأسرية التي توفر العطف والأمان هي أفضل بيئة للنمو السليم للأطفال، وهو مبدأ أساسي في القانون الدولي لحقوق الإنسان وفي المعايير العالمية، وقبل كل هذا هو مبدأ أساسي كرسه الله عز وجل في تحكيم تنزيله بأن جعل الأسرة والعلاقات الأسرية من أقدس العلاقات، فالعلاقة الوثيقة التي يبنيها الطفل مع الشخص القائم على رعايته من أهم مقومات التطور المعرفي، الفكري والعاطفي للأطفال، بالإضافة إلى أن ترعرع الأطفال في منزل يضمن لهم الاستمرارية في الحياة التعليمية والثقافية والاجتماعية يعزز الشعور بالهوية والانتماء والذي يؤثر بدوره على رفاهيتهم على المدى البعيد. وهذا لن يتحقق إلا بوجود مقدم رعاية سواء كان الوالدين أو من يعوضهما سويا من الناحية النفسية والعقلية.

وزاد التركيز في السنوات الأخيرة على أهمية الجانب المعرفي في شخصية الأفراد في تقدير انفعالاتهم وتكيفهم الاجتماعي والنفسي، بحيث أصبح الجانب المعرفي يحظى باهتمام الكثير من الباحثين في المجال السيكولوجي، وبالأخص في مجال العلاج النفسي. فمع التأكيد النظري على أهمية المتغيرات المعرفية في حدوث الاضطراب النفسي انطلق كم هائل من الدراسات لفحص جوانب التشويه المعرفي في علاقته بكل من الاكتئاب والقلق، مثلا دراسات هامين (Hammen 1985) ورولرمان وآخرون(Ruehlman 1989) ثم دراسات مجرام وآخرون (ingram, et al, 1987) وبيك وآخرون(Beck et al.,1987) جرينبرج وبيك(Greenberg & Beck,1989) وكلارك وبيك وبراون (Clark, Beck, & Brown, 1989) وقد استخدمت هذه الدراسات عدة أدوات للقياس أعدت بهدف التحديد الكمي لجوانب التشويه أو التحريف المعرفي وفقا للتوجيهات النظرية المختلفة.[1]

ومن خلال أدوات القياس، تم القيام بالعديد من الدراسات التي تناولت التشوهات المعرفية وربطها بالعديد من المتغيرات، وقد اختلفت عينات الدراسات باختلاف المتغيرات التي تم ربطها بها، بعدما أكدت الدراسات أن التشوهات المعرفية تعد إحدى المشكلات النفسية الجوهرية التي يعاني منها الأفراد، حيث لا يقتصر حدوثها على فئة أو جنس معين من الناس، ولهذا أصبحت هناك حاجة ماسة ومستمرة للقيام بدراسات أخرى لتحديد أكثر مستويات، وخصائص وأبعاد التشوه

المعرفي ظهورا في المراحل العمرية المختلفة، ومستوياتها لدى الأفراد بمختلف فئاتهم، من بينهم فئة الأزواج بحكم دورهم وما تفرضه البيئة الأسرية والاجتماعية من مطالب أساسية عند التفاعل مع الأبناء والانسجام مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالعائلة، وتوظيف الرؤى العقلانية عند الاستجابة لمتطلبات الأبناء والقيام بالواجبات الوالدية والزوجية، فغياب النظرة الواقعية لدى الأزواج والوالدين سيعيق من توافقهم الشخصي والعائلي والاجتماعي، مما يجعلنا بحاجة لدراسات تهتم بدراسة التشوهات المعرفية لدى الأزواج والوالدين بهدف معرفة الفروق بين أنماط التشوهات المعرفية والأساليب الوالدية لدى الوالدين، فضلا لذلك معرفة تأثير هذه التشوهات على الأبناء خاصة. وهو ما تحاول الدراسة الحالية التوصل إليه من خلال قياس مستوى التشوهات المعرفية لدى عينة من الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف، خصوصا وأن التشوهات المعرفية تعد نوعا من الاضطرابات التي قد تطال هؤلاء الأزواج خاصة وأنهم في الغالب هم أزواج يعانون من العقم الذي حرمهم من تحقيق رغبتهم البيولوجية في أن يصبحوا أباءا وأمهات، فهم جزء من المجتمع يتأثرون بما يتأثر به غيرهم. حيث تعتبر التشوهات المعرفية منظومة من الأفكار الخاطئة والتي تظهر أثناء الضغط النفسي.[2]

ترى الباحثتان أن العلاقة بين العقم وأنماط التشوهات المعرفية تنشأ بطريقة غير مباشرة من خلال الاكتئاب والقلق اللذان يعتبران جزء من الأعراض النفسية التي يحدثها العقم عند الكثير من الأزواج المصابين به، فالقلق والاكتئاب عبارة عن مجموعة من الأفكار المشوهة عن الذات والعالم الخارجي طبقا للعديد من الأطر النظرية مثل نظرية **آرون بيك** ونظرية **ألبرت اليس** اللذان يؤكدان أن الأفكار اللاعقلانية والتشوهات المعرفية تكون السبب الرئيسي في معظم الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب، وأن الإفراط في الأفكار السلبية يؤدي إلى اضطرابات نفسية.[3]

ويعتبر كل من القلق والاكتئاب من أهم الأعراض النفسية التي قد يسببها العقم عند الأفراد وذلك ما بينته نتائج العديد من الدراسات القديمة والحديثة منها دراسة Anshuka (2021) والتي هدفت إلى تقييم المشاكل النفسية والاجتماعية لدى الأزواج الذين يعانون من العقم الأولي[4]، ودراسة Tevfik Yoldemir وآخرون (2020) التي هدفت إلى مقارنة مستويات الاكتئاب بين الأزواج المصابين بالعقم الأولي والثانوي والتحقيق في العوامل ذات الصلة التي قد تؤثر على الاكتئاب[5]. ودراسة Fabio Barra وآخرين (2020) والتي اهتمت بالحالة النفسية للنساء والرجال المصابين بالعقم الذين خضعوا لعلاج الإخصاب في المختبر (IVF)[6]، كما اهتمت دراسة Neani Surayani Hasimin وآخرين(2020) بدراسة مستوى القلق عند 170 مريضًا يعانون من العقم (85 زوجًا) في مركز إحالة الخصوبة في مستشفى حكومي ماليزي.[7]

ومن هذا المنطلق ترى الباحثتان أنه من الضروري على القائمين بتسيير ملف الكفالة بمديريات النشاط الاجتماعي والتضامن عبر ربوع الوطن أن يلعبوا دورًا فاعلًا في الكشف عن الاضطرابات النفسية والتعرف عليها من أجل تقديم المساعدة المناسبة والتعامل مع الاحتياجات النفسية لدى الأزواج المصابين بالعقم والراغبين في كفالة طفل مسعف قبل كفالتهم للطفل، لما لهذا الإجراء أن يخفض من حالات فشل مشروع الكفالة لدى العديد من الحالات والتي في كثير من الأحيان تكون الحالة النفسية للأزواج وراء هذا الفشل، خاصة وأن الأطفال المسعفين الذين يوضعون لدى هؤلاء الأزواج للكفالة يكونون أطفالا رضع. حيث قد تؤدي المعارف المشوهة والمدركات والتفسيرات الخاطئة للمواقف والأحداث

اللاتكيفية لدى هؤلاء الأزواج إلى التوتر الانفعالي، والمشكلات السلوكية، والاستثارة الجسمية عند الأطفال المسعفين المتكفل بهم لاحقا. ولهذا جاءت هذه الدراسة العلمية للكشف عن واقع التشوهات المعرفية لدى عينة من الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف، بطرح التساؤلات التالية:

-ما مستوى التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى الجنس؟

-هل توجد فروق في متوسط درجات الأزواج على مقياس التشوهات المعرفية تعزى للمستوى التعليمي؟

وافترضنا الفروض التالية:

- مستوى التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف منخفض.

- توجد فروق دالة احصائيا على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى الجنس.

- توجد فروق دالة احصائيا على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى للمستوى الدراسي.

1. تحديد المفاهيم:

1.1 التشوهات المعرفية:

تعرف اصطلاحا بأنها التحريفات والأخطاء المعرفية في معالجة المعلومات التي يستخدمها الأفراد بصورة تلقائية عن أحداث الحياة بطريقة سلبية، وتسبب لهم الشعور بالضيق والألم.[8]

أما إجرائيا فتعرف بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس التشوهات المعرفية إعداد (هارون:2017)، والذي يتكون من الأبعاد الآتية: لوم النفس – المبالغة في الأهداف ومعايير الأداء– وتعميم أفكار الفشل.

2.1 الأزواج:

تعرف اصطلاحا بأنها: مشاركة بين الرجل والمرأة يترتب عليها مجموعة من الحقوق والواجبات ويربطهما عقد منظم تتحدد مشروعيته في نطاق الشريعة الإسلامية. [9]

أما إجرائيا: هما الزوجين اللذان لم يستطيعا إنجاب طفل وهذا أول طفل يحاولان التكفل به.

3.1 الكفالة:

تعرف اصطلاحا بأنها: التزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من تربية ورعاية قيام الأب لابنه وتتم بعقد شرعي.[9]

وتعرف الكفالة إجرائيا بأنها: أخذ زوجين لطفل مسعف متخلى عنه نهائيا من مؤسسة الطفولة المسعفة والقيام بتربيته وتلبية حجاته على أساس عقد قانوني.

4.1. الطفل المسعف:

يعرف اصطلاحا بأنه الطفل الذي تم تركه سواء وجد في مكان معين أو ما يسمى بأطفال القضاء تم التخلي عنه من طرف ذويه، تحتضنه عادة مصلحة العون الاجتماعي أو منظمات خاصة تعمل بصفتها مؤسسات بر وإحسان وهي تقوم بتوفير الحماية والإطار التربوي الأنسب لمصلحة الطفل الذي يجد فيها بيتا ومناخا عائليا يسهر على تحضيره إلى الحياة كما له بيئة ثقافية وعاطفية يكون داخلها علاقة طبيعية بالمربين حتى فترة اندماجهم بالمجتمع.[9]

أما إجرائيا فيعرف بأنه: كل طفل تم التخلي عنه نهائيا من طرف أمه البيولوجية بعد ولادته مباشرة أو لاحقا؛ وتم وضعه في مؤسسة الطفولة المسعفة في انتظار وضعه لدى عائلة كفيلة.

2. الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.2. منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، الذي يتناسب مع أهداف الدراسة، والذي يمكننا من التحقق من فروض الدراسة الحالية، كما يمكن من خلاله التعرف على مستوى التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل، والمقارنة بين الجنسين (الذكور والإناث) في متغيرات الدراسة.

2.2. عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثتان لتجسيد الدراسة على عينة قصدية، ويتم اختيار مثل هذه العينات عادة طبقا لغرض البحث، حيث يتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث، وتكونت عينة الدراسة من 76 زوج وزوجة الذين يرغبون في كفالة طفل مسعف وأودعوا طلبا رسميا لدى مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن التابعة لمحل إقامتهم.

خصائص أفراد عينة الدراسة:

الجدول 1: توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	38	50.00

أنثى	38	50.00
المجموع	76	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن المجموعتين متساويتين من حيث التعداد حيث قدر بـ38 فردا بالنسبة للذكور والإناث أي بنسبة 50 بالمئة.

الجدول 2: توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 18 إلى 34 سنة	13	17.10
من 35 إلى 51 سنة	57	75.00
من 52 إلى 68 سنة	6	7.90
المجموع	76	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن معظم أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 35 و 51 سنة والذي قدر عددهم بـ 57 فردا ما يساوي 75.00 بالمئة، ثم يليهم الفئة الأقل من 18 إلى 34 سنة بتعداد 13 فردا ما يساوي 17.10 بالمئة، وفي الأخير نجد كل الفئة العمرية من 52 الى 68 سنة بتعداد 6 أفراد للفئتين وبنسبة تساوي 7.90 بالمئة.

الجدول 3: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	10	13.20
متوسط	20	26.30
فوق المتوسط	28	36.80
جامعي فما فوق	18	23.70
المجموع	76	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن معظم أفراد العينة ذوي مستوى تعليمي فوق المتوسط والذي قدر عددهم بـ 28 فردا ما يساوي 36.08 بالمئة، ثم ذوي المستوى المتوسط بتعداد 20 فردا ما يساوي 26.30 بالمئة، أما بخصوص المستوى الجامعي فما فوق فقد قدر عددهم بـ 18 فردا وبنسبة 70.23 بالمئة، في الأخير نجد الأفراد بدون مستوى بتعداد 10 أفراد للفئتين وبنسبة تساوي 13.20 بالمئة.

3.2. الإطار الزمني والمكاني للدراسة :

أجريت الباحثتان الدراسة الحالية في فصلها النظري والتطبيقي في الفترة الممتدة ما بين شهر جانفي إلى غاية شهر مارس 2021.

– أما مكانيا فتم إجراء الدراسة الميدانية في عدد من ولايات الوطن، حيث شملت الدراسة أزواجا من الجزائر العاصمة، بومرداس، البليدة.

4.2. أدوات الدراسة:

1.4.2. مقياس التشوهات المعرفية:

لقد مر تصميم مقياس التشوهات المعرفية، للباحث أحمد هارون (2017) بعدة مراحل حيث تم إعداد هذه الأداة بهدف الحصول على تقدير كمي للأفكار التلقائية والخواطر البديهية التي ترد للفرد عن نفسه فيما يتعلق بثلاث أبعاد معرفية رئيسية هي: لوم النفس، والمبالغة في الأهداف ومعايير الأداء، وتعميم فكرة الفشل. فهذا المقياس مكون من ثلاثة محاور تم تحديدها إجرائيا في:

– **لوم النفس:**

هو عدم تسامح المرء مع نفسه بحيث يصدر أحكاما سلبية عليها لما يكون من نواحي ضعف في شخصيته أو جوانب قصور في نفسه، أو فشله في تحقيق ما رسمه لنفسه من مستوياته لأدائه وسلوكه. ويتسم لوم النفس بالعمومية، حيث لا يتسامح الفرد مع ما يراه قصورا أو جانب ضعف، وهو يختلف عن نقد الذات الذي يشير إلى ردود أفعال سلبية اتجاه النفس، كاستجابة لنواحي موضوعية محدودة ليست عامة.

- **المبالغة في الأهداف و معايير الأداء:**

والمقصود بهذا الجانب مغالاة وتشدد الفرد فيما يضعه من أهداف يتبناها لنفسه ويقيم أدائه وسلوكه وفقا لها، ويتوقف شعوره بالرضا أو عدم الرضا عن نفسه على مدى نجاحه أو فشله في بلوغها أو تحقيقها، وهذه الأهداف والمعايير التي تسعى للكمال ليس من السهل تحقيقها وبالتالي تتكرر خبرات الفشل.

- **تعميم أفكار الفشل:**

ويقصد بهذا الجانب ميل الفرد إلى استنتاج أحكام عامة تتعلق بفشله بناء على معطيات بدون دليل أو من مجرد حدث أو واقعة لا أهمية لها، وتعميم أفكار الفشل ينطوي أيضا على تضخيم السلبيات والتقليل من شأن الايجابيات، وينعكس ذلك على أحكام الفرد المتعلقة بذاته. [10]

***عبارات مقياس التشوهات المعرفية:**

يتكون المقياس في صورته النهائية من ثلاثون عبارة موزعة دائريا على الأبعاد الفرعية، وتم ذلك بعد التحقق من إجراءات صدق وثبات الأداة كالتالي على الأبعاد الفرعية الثلاثة:

الجدول 4: عبارات مقياس التشوهات المعرفية.

الأبعاد	العبارات
لوم النفس وجلد الذات	28-25-22-19-16-13-10-7-4-1
المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء	29-26-23-20-17-14-11-8-5-2
تعميم أفكار الفشل	30-27-24-21-18-15-12-9-6-3

حيث يطلب من المفحوص في تعليمات المقياس الواردة بصفحته الخارجية أن يقرأ كل عبارة ثم يسأل نفسه إلى أي مدى تنطبق عليه، وليضع علامته وفق الخمس مستويات للتقييم وهي:

الجدول 5: الإجابة على عبارات المقياس.

المستويات	الدرجات
لا تنطبق أبدا	01
تنطبق نادرا	02
تنطبق أحيانا	03
تنطبق كثيرا	04
تنطبق دائما	05

على أن يتراوح تقييم كل عبارة مابين درجة واحدة إلى خمس درجات، ويشير ارتفاع الدرجات إلى زيادة في الأفكار والخواطر التلقائية السلبية، ليتم الحصول على المجموع الكلي لعبارات المقياس ما بين 30 إلى 150 درجة. وبالتالي تكون أعلى درجة للدرجة الكلية للمقياس هي 150 درجة، درجة وسيط المقياس للدرجة الكلية 90 درجة، الدرجة الأدنى للدرجة الكلية للمقياس هي 30 درجة.[10]

2.4.2. الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الأصلية:

- **صدق المقياس:** قد قام معد المقياس بحساب صدق المقياس بطريقتين، على النحو التالي:

– صدق المحكمين:

عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس، وقد طلب من كل محكم تحديد وضوح كل فقرة (واضحة، غير واضحة) وملاءمتها للقياس بوجه عام، و للمجال الذي وردت فيه (ملائمة، غير ملائمة)، وقد طلب من كل محكم كذلك، حذف أو إضافة فقرات أخرى إذا أن ثمة فقرات لم ترد في المقياس وقد قام معد المقياس بتعديل عبارات المقياس وفق ما أسفرت عنه آراؤهم، ولم تحصل أي عبارة من عبارات المقياس على نسبة اتفاق أقل من 80% .

– صدق التحليل العاملي: وقد قام الباحث بالتأكيد من صدق المقياس عن طريق الصدق العاملي بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي.

– التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis:

تم استخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من الصدق العاملي لمقياس التشوهات المعرفية عن طريق إخضاع مصفوفة الارتباطات بين عبارات المقياس 30 عبارة، لدى العينة الاستطلاعية (50)فردا. حيث تم حساب التحليل العاملي بأسلوب المكونات الأساسية لهوتلنج Components Principal، وقد أفضى إلى استخلاص خمسة عوامل بعد تدوير المحاور تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس Varimax. فكانت جميع التشبعات دالة عند الحد المقبول للتشبع (0.30) وكانت عدد العوامل المستخلصة (6) عوامل، ولكن تبين أن هناك 3 عوامل تشبع كل منهم بـ عدد 2 عبارة فقط ولذا تم حذفهم، وبالتالي أصبح عدد العوامل المستخلصة، والتي تشبعت على (03) عبارات فأكثر (03) عوامل قابلة للتفسير، وهذه العوامل الثلاثة جذورها الكامنة أكبر من الواحد الصحيح، فسرت العوامل الثلاثة مجتمعة نسبة (61.963%) من التباين الكلي المفسر لعبارات المقياس.

ثبات المقياس:

قام معد المقياس بحساب الثبات بطريقتين، طريقة التجزئة النصفية وطريقة معامل الثبات لألفا كرونباخ، وذلك على النحو التالي:

–طريقة التجربة النصفية:

تم حساب معامل الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بتطبيقه على عينة مكونة من 50 فردا، وتم تجزئة المقياس إلى نصفين أحدهما يضم الاستجابات على الأسئلة الفردية و الأخر الاستجابات على الأسئلة الزوجية، وقد بلغ معامل الثبات 0.67 وهو معامل ثبات دال إحصائيا عند مستوى 0.01، الأمر الذي يعني أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

–طريقة معامل ألفا كرونباخ:

حيث تم حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ 0.78 للمقياس ككل، وهو معامل ثبات دال إحصائيا عند مستوى0.01، الأمر الذي يعني أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع، والجدول التالي يوضح قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ للعبارات.

جدول6: معاملات ثبات عبارات محاور المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

لوم النفس		المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء		تعميم أفكار الفشل	
رقم المفردة	معامل الثبات	رقم المفردة	معامل الثبات	رقم المفردة	معامل الثبات

0.758	3	0.732	2	0.751	1
0.752	4	0.698	5	0.758	4
0.728	9	0.757	8	0.766	7
0.749	12	0.713	11	0.769	10
0.743	15	0.752	14	0.759	13
0.752	18	0.741	17	0.757	16
0.756	21	0.702	20	0.759	19
0.759	24	0.689	23	0.699	22
0.689	27	0.711	26	0.752	25
0.741	30	0.760	29	0.721	28
معامل ثبات المحاور بدون حذف أي مفردة					
0.766		0.757		0.778	
معامل الثبات الكلي للمقياس= 0.780					

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معاملات الثبات لعبارات محاور المقياس أكبر من (0.6) مما يدل على ثبات جيد وأن معامل ثبات عبارات كل محور على حدا أقل من أو يساوي معامل ثبات الذي تنتمي إليه العبارة، مما يدل على أن حذف أي عبارة يؤثر سلبا على المقياس، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (0.780)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مقبول.

وبعد التأكد من صدق وثبات المقياس فقد أصبح في صورته النهائية يتكون من (30) عبارة، موزعة على ثلاث أبعاد بالتساوي. [10]

3.4.2. الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:

قامت الباحثتان باقتناء مقياس التشوهات المعرفية لأحمد هارون (2017) وحساب صدقه وثباته في البيئة الجزائرية، نظرا لأن هذه الأداة تعتبر حديثة نسبيا، وفي حدود علم الباحثتان لم يتم قياس صدق وثبات هذا المقياس على البيئة المحلية من قبل. لهذا قامتا بقياس صدق وثبات هذه الأداة على عينة شملت 300 فردا، من بينهم 102 ذكر و198 أنثى، اختيرت العينة بطريقة عشوائية، فهذه الطريقة هي الطريقة الأنسب نظرا لأنها تمكن من تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا، لما يتميز به مجتمع الدراسة من فئات مختلفة، وكذلك لتنوع المواصفات في أفراد عينة الدراسة، والجداول التالية تبين توزيع أفراد العينة حسب: الجنس، والسن، والمستوى التعليمي.

الجدول7: توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	102	034.0
أنثى	198	066.0
المجموع	300	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة من الإناث حيث قدر عددهم بـ 198 أنثى أي بنسبة تساوي 66.00 بالمئة، ثم نجد الذكور بتعداد 102 فردا وبنسبة تساوي 34.00 بالمئة

الجدول8: توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 18 إلى 34 سنة	136	045.3
من 35 إلى 51 سنة	144	048.0
من 52 إلى 68 سنة	20	06.70
المجموع	300	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة أعمارهم تتراوح بين 35 إلى 51 سنة حيث قدر عددهم بـ 144 فردا أي بنسبة تساوي 48.00 بالمئة، ثم نجد من أعمارهم تتراوح بين 18 و 34 سنة بتعداد 136 فردا وبنسبة تساوي 45.30 بالمئة، وفي الأخير من أعمارهم تتراوح بين 52 و68 سنة بتعداد 20 فردا وبنسبة تساوي 06.70.

الجدول9: توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	26	08.70
متوسط	40	13.3
فوق متوسط	57	25.00
جامعي فما فوق	159	53.0
المجموع	300	100

- **صدق المقياس في البيئة الجزائرية:** لحساب صدق الأداة استخدمت الباحثتان صدق الاتساق الدّاخلي، وصدق المقارنة الطرفية.

- **طريقة الاتساق الداخلي:**

تم التحقق من صدق الاتساق من خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، كما قمنا بحساب الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، بالاستعانة بمعادلة بيرسون على عينة تساوي (ن=300) والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 10: معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات بعد لوم النفس وجلد الذات ودرجة المقياس الكلية.

العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السؤال01	00.59	00.01	السؤال06	00.49	00.01
السؤال02	00.41	00.01	السؤال07	00.40	00.01
السؤال03	00.49	00.01	السؤال08	00.19	00.01
السؤال04	00.63	00.01	السؤال09	00.61	00.01
السؤال05	00.38	00.01	السؤال10	00.47	00.01

من خلال مخرجات الجدول أعلاه نلاحظ وجود علاقة طرديّة بين كل فقرة من فقرات بعد لوم النفس وجلد الذات ودرجة المقياس الكلية دالة إحصائيا عند المستوى 00.01.

الجدول11: معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات بعد المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء ودرجة المقياس الكلية.

العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السؤال01	00.30	00.01	السؤال06	00.71	00.01
السؤال02	00.50	00.01	السؤال07	00.63	00.01
السؤال03	00.63	00.01	السؤال08	00.52	00.01
السؤال04	00.31	00.01	السؤال09	00.71	00.01
السؤال05	00.53	00.01	السؤال10	00.37	00.01

من خلال مخرجات الجدول أعلاه نلاحظ وجود علاقة طرديّة بين كل فقرة من فقرات بعد المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء ودرجة المقياس الكلية دالة إحصائيا عند المستوى 00.01.

الجدول 12: معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات بعد تعميم أفكار الفشل ودرجة المقياس الكلية.

العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة

السؤال01	00.65	00.01	السؤال06	00.35	00.01
السؤال02	00.59	00.01	السؤال07	00.56	00.01
السؤال03	00.62	00.01	السؤال08	00.71	00.01
السؤال04	00.62	00.01	السؤال09	00.40	00.01
السؤال05	00.62	00.01	السؤال10	00.45	00.01

من خلال مخرجات الجدول أعلاه نلاحظ وجود علاقة طرديّة بين كل فقرة من فقرات بعد تعميم أفكار الفشل ودرجة المقياس الكلية دالة إحصائيا عند المستوى 00.01.

الجدول13: معامل ارتباط كل بعد من أبعاد الأداة والدرجة الكلية.

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
لوم النفس وجلد الذات	10	13.20
المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداة	20	26.30
تعميم أفكار الفشل	28	36.80

نلاحظ من خلال الجدول السابق وجود علاقة طرديّة قويّة عند مستوى الدّلالة 00.01 بين المجالات الثلاثة والدّرجة الكلّيّة للمجال، حيث أنّ مستوى دلالتها كلّها أقل من 00.01، حيث قدرت قيمة ارتباط البعد الأول بـ 00.92، أما البعد الثاني فقدرت بـ 00.72، وبخصوص البعد الثالث فقد قدر معامل الارتباط بـ 00.83.وبعد حساب معامل ارتباط درجة كلّ فقرة مع مجموع الدّرجات الّتي تنتمي إليه هذه الفقرة تمّ حساب معامل الارتباط بين فقرات المجال الأوّل والدّرجة الكلّيّة للمجال، وتَوَضَّح في الأخير أنّ المقياس بأبعاده وجميع فقراته دالّة عند مستوى 00.01، وعليه فإنّ المقياس يتمتّع بصدق داخليّ يجعل منه أداةً صادقةً لما وُضِع من أجله.

- **صدق المقارنة الطرفية:**

تعتبر المقارنة الطرفية أحد الطرق الإحصائية لقياس الصدق وقمنا في هذه الطريقة بتباع الخطوات التالية:

- ترتيب مجموع علامات أفراد العينة تنازليا.
- سحب عينة قدرها 25% من العينة الكلية.

بعد تطبيق قانون (ت) للعينات المستقلة، تم الوصول إلى النتائج التالية:

الجدول14: صدق المقارنة الطرفية لبعد لوم النفس وجلد الذات.

الأبعاد	المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى

						الدلالة
الدرجة الكلية	الدرجة الدنيا	02.01	00.43	148	-29.40	00.01
	الدرجة العليا	04.05	00.41			

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.01، حيث قدرة قيمة (ت) بـ 29.40- عند درجة الحرية 148، كما قدر متوسط الدرجة الدنيا بـ 02.01 وانحراف معياري يساوي0.43 مقارنتا بمتوسط الدرجة العليا الذي قدر بـ 04.05 وانحراف معياري يساوي 0.41، مما يدل على وجود فروق بين المجموعتين، وبالتالي فإن بعد لوم النفس وجلد الذات يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

الجدول15: صدق المقارنة الطرفية لبعد المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء.

الأبعاد	المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	الدرجة الدنيا	02.59	00.54	141	-14.92	00.01
	الدرجة العليا	03.79	00.43			

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 00.01، حيث قدرة قيمة (ت) بـ 14.92- عند درجة الحرية 141، كما قدر متوسط الدرجة الدنيا بـ 02.59 وانحراف معياري يساوي 00.54 مقارنتا بمتوسط الدرجة العليا الذي قدر بـ 03.79 وانحراف معياري يساوي 00.43، مما يدل على وجود فروق بين المجموعتين، وبالتالي فإن بعد المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

الجدول16: صدق المقارنة الطرفية لبعد تعميم أفكار الفشل.

الأبعاد	المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	الدرجة الدنيا	01.50	00.37	124	22.08-	00.01
	الدرجة العليا	03.31	00.59			

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 00.01، حيث قدرة قيمة (ت) بـ 22.08- عند درجة الحرية 124، كما قدر متوسط الدرجة الدنيا بـ 01.50 وانحراف معياري يساوي 00.37 مقارنتا بمتوسط الدرجة العليا الذي قدر بـ 03.31 وانحراف معياري يساوي 00.59، مما يدل على وجود فروق بين المجموعتين، وبالتالي فإن بعد تعميم أفكار الفشل يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

الجدول17: صدق المقارنة الطرفية للأداة.

الأبعاد	المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	الدرجة الدنيا	02.03	00.25	138	35.13	00.01
	الدرجة العليا	03.72	00.33			

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 00.01، حيث قدرة قيمة (ت) بـ 35.23 عند درجة الحرية 138، كما قدر متوسط الدرجة الدنيا بـ 02.03 وانحراف معياري يساوي 00.25 مقارنتا بمتوسط الدرجة العليا الذي قدر بـ 03.72 وانحراف معياري يساوي 00.33، مما يدل على وجود فروق بين المجموعتين، وبالتالي فإن مقياس التشوهات المعرفية يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

نستنتج من خلال نتائج صدق المضمون (الاتساق الداخلي)، ونتائج (المقارنة الطرفية) صلاحية الأداة في قياس ما صممت لقياسه.

- **ثبات المقياس في البيئة الجزائرية:**

بعد حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي، لم نقم بحذف أي فقرة كون ثبت صدقها، ومن أجل قياس ثبات الأداة، تم الاعتماد على معامل آلفا كرونباخ.

- **الثبات بطريقة معامل آلفا كرونباخ:**

يعد معامل ألفا كرونباخ من الأساليب الأكثر شيوعا واستخداما في الدراسات النفسية والتربوية للتأكد من مدى ثبات الأداة، إذ يمثل متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار بطرق مختلفة، وبذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين أي جزأين من أجزاء الاختبار.

الجدول18: معامل الثبات آلفا كرونباخ لكل بعد والدرجة الكلية.

الأبعاد	معامل الثبات لكل بعد	الثبات الكلي
لوم النفس وجلد الذات	00.86	00.92
المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء	00.75	
تعميم أفكار الفشل	00.85	

يتضح من الجدول أن معاملات الثبات بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية موجب، حيث قدر معامل ثبات بعد لوم النفس وجلد الذات بـ 00.86 وبعد المبالغة في الأهداف والمستويات ومعايير الأداء بـ 00.75، وبخصوص بعد تعميم أفكار الفشل فقدر ثباته بـ 00.85 أما بالنسبة للمقياس ككل فقدر بـ 00.92، وكلها معاملات مرتفعة تشير إلى تمتع المقياس بقدر عالي من الثبات.

5.2. الأساليب الاحصائية المستخدمة لتحليل النتائج: قامت الباحثان بتفريغ وتحليل نتائج الدراسة، من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، وقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل ارتباط بيرسون(Pearson).
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach s Alpha).
- اختبار تحليل التباين الأحاديّ.

3. عرض ومناقشة وتفسير النتائج:

1.3 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

- ما مستوى التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل؟

للإجابة على هذا السؤال تم وضع الفرضية الأولى التالية:

-مستوى التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف منخفض.

من أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس التشوهات المعرفية، والجدول رقم 19 يبين النتائج:

الجدول19: النسبة المئوية لتكرارات أفراد العينة على مقياس التشوهات المعرفية.

المستوى	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدني قيمة	اعلى قيمة
منخفض	31	40.79	61.26	6.51	44	69
متوسط	43	56.58	85.56	10.26	71	107
مرتفع	2	2.63	121.00	15.56	110	132
المجموع	76	100	76.58	16.58	44	132

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 56.58 بالمئة من أفراد العينة لديهم مستوى متوسط على مقياس التشوهات المعرفية وهذا حسب ما أشار إليه 43 فردا حيث قدر متوسط استجاباتهم بـ 85.56 وانحراف معياري يساوي 10.26، كما أن أدنى درجة تحصلوا عليها هي 71 وأعلى درجة كانت 107، أما 40.79 بالمئة من أفراد العينة فلديهم مستوى منخفض على المقياس وهذا حسب ما أشار إليه 31 فردا حيث قدر متوسط استجاباتهم بـ 61.26 وانحراف معياري يساوي 6.51، كما أن أدنى درجة تحصلوا عليها هي 44 وأعلى درجة كانت 69، وفي الأخير بالنسبة لمن يتمتعون بمستوى مرتفع فقد سجل ما نسبته 2.63 بالمئة من أفراد العينة متوسط حسابي يساوي 121.00

وانحراف معياري قدر ب 15.56، أما أدنى قيمة فكانت 110 وأعلى قيمة 132، وبالتالي نستنتج أنه يوجد مستوى متوسط من التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف.

وهذا يتفق مع دراسة سليمان (2016)، ودراسة أوزديل وتيمور وجورز وتولكي وكورو وتوركيبر(2014) ,Guriz Taymur , Tulaci, Kuru and Turkcapar ودراسة شيانغ ولين وليو Chiang,Lin and Liu (2012)، ودراسة سيليك وأوداسي Celik & Odaci(2013).[11]

في حين ترى الباحثتين أن هذه النتيجة تبقى خاصة بعينة الدراسة الحالية فقط، فقد يعود هذا المستوى المتوسط للتشوهات المعرفية لدى هؤلاء الأزواج، إلى تجانس أفراد هذه العينة في السن حيت أن 75 بالمئة من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 35 و51 سنة فأغلب أزواج هذه العينة مروا بالعديد من الخبرات الحياتية ما سمح لهم باكتساب نوع من النضج الاجتماعي الذي أهلهم للتعايش مع متطلبات الحياة العائلية منها والاجتماعية.

كما قد تعود هذه النتيجة إلى محاولة هؤلاء الأزواج للوصول إلى إيجاد طرق للتكيف مع الضغوط النفسية التي قد سببها لهم عدم وجود أطفال في حياتهم الزوجية وهذا بالضغط على أنفسهم أكثر لإظهار التكيف مع المجتمع والمحيطين بهم والتركيز أكثر على النجاح في حياتهم المهنية وهذا بمحاولة التقليل من لوم النفس والتركيز على الأهداف والمبالغة فيها، فمن خلال المقابلات النفسية مع هؤلاء الأزواج تظهر جليا محاولتهم في كبح أفكار الفشل التي تراودهم عن أنفسهم باستعمال وتكرار بعض الكلمات مثلا:" نحن محضوضين لعدم إنجابنا أطفال، فأطفال هذا الزمن يصعب تربيتهم والتحكم فيهم"، "حقيقة أننا لم نتمكن من الإنجاب ولكن لدينا قدرات لأن نربي طفلا أحسن من الوالدين الحقيقيين، فنحن متأكدون أننا سنربي هذا الطفل أحسن من الأطفال غيرنا" (المبالغة في الأهداف)، "كل الأطباء أكدوا لنا أننا لا نعاني من أي مشكل فقط نحتاج إلى وقت أطول من غيرنا "، "لو أن الطب في بلادنا متقدم لكنا قد أنجبنا" وغيرها..، فكل هذه العبارات والأفكار التلقائية يحاول هؤلاء الأزواج تبنيها لتخفيف الضغط الذي يعيشانه رغم أنها هي كذلك أفكار مشوهة، فمثلا تبنيهم لفكرة أننا محظوظين لعدم إنجابنا أطفال، فأطفال هذا الزمن يصعب تربيتهم والتحكم فيهم" فلماذا إذن يطلبون التكفل بطفل مسعف، أليس هذا الطفل من أطفال هذا الزمن؟ وكذلك المبالغة في وضع أهداف سواء في حياة هؤلاء الأزواج أو أهداف لتربية طفل هي أفكار مشوهة، لأنها أفكار تلغي تماما العوامل البيئية والوراثية كاستعدادات الفرد الوراثية للتعلم مثلا، فهي كذلك لها دور في بلوغ أي شخص لهدف ما، فالإلغاء التام لوجود هذه القدرات يجعل الفرد لا يستطيع تقبل أي فشل سواء فشله هو أو فشل غيره كالطفل المرغوب في كفالته.

2.3 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

هل توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى الجنس؟

للإجابة على هذا التساؤل تم وضع الفرضية الثانية الآتية:

توجد فروق دالة احصائيا على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى الجنس. للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام باختبار مانويتني Mann-Whitney للتعرف على الفروق بين متوسطات الذكور والإناث على المقياس التشوهات المعرفية، الموضحة في الجدول الآتي:

الجدول20: دلالة الفروق بين متوسطات درجات التشوهات المعرفية لكل من الذكور والإناث.

الجنس	العينة	متوسطات الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
ذكر	38	35.05	1332.00	591.00	غير دال عند مستوى 0.05
أنثى	38	41.95	1594.00		

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 00.05 بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس التشوهات المعرفية يعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة U (591.00) وهي غير دلالة عند مستوى الدلالة 00.05، وقد قدر متوسط الرتب للذكور بـ 35.05، أما بالنسبة للإناث فقدر متوسط الرتب بـ 41.95، فمن خلال المتوسطات نلاحظ أن درجات الإناث أكبر من متوسط الذكور ولكن الفرق غير دال، ومنه نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى عامل الجنس.

ومنه نرفض الفرضية التي تنص على أنه يوجد فروق دالة في متوسط درجات الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى الجنس.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رودس، فالدز آدم، إبراهيم Rudes, Valdez, Oldom, and Ebrahim(2003)، ودراسة أكين Akin(2010)، ودراسة كريستوفر وأميشا Christopher & Amissah(2014)، ودراسة مختار والسعداوي (2014) ودراسة السلمي (2018)، والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة في التشوهات المعرفية حسب الجنس (ذكور-إناث).[11]

كما ترى الباحثتين أن هذه النتيجة قد تعود إلى سعي هؤلاء الأزواج إلى إيجاد أكثر نقاط التوافق بينهما والاندماج أكثر مع بعضهما البعض كنوع من الإستراتيجيات الدفاعية لأي تدخلات قد يمارسها المحيطين بهما على حياتهما الزوجية، وهذا ما قد يفسره بقاء هؤلاء الأزواج لسنوات طويلة مع بعضهما البعض رغم عدم وجود أطفال، فرغم الضغوطات التي يواجهانها للانفصال عن بعضهما والتي في كثير من الأحيان تمارس من طرف الوالدين والمقربين، فإن هؤلاء الأزواج يتخذون قرار التكفل بطفل مسعف رغم عدم قبول المقربين منهما هذا الطفل، ففكرة التكفل بطفل مسعف مجهول الوالدين لا تزال إلى غاية وقتنا الحالي تواجه الرفض من طرف أغلب عائلات الأزواج، وهذا ما يدفع العديد من والدي الأزواج والمقربين منهم إلى محاولة إقناع هؤلاء الأزواج وتوجيههم إما إلى إعادة الزواج أو إلى التداوي بمختلف الأعشاب

والتوجه إلى الرقاة وما شابه ذلك، وهذا ما تفسره الحالات العديدة من الأزواج الذين مر على زواجهم أكثر من 20 سنة وهم في هذه الحلقة المفرغة ليجدوا أنفسهم في الأخير يتقدمون بطلب كفالة طفل مسعف للجهات الرسمية وهم في سن متقدم وهذا ما يحرمهم من الكفالة لعدم استفائهم لشرط من شروط الكفالة، وهو شرط السن اقل من 60 سنة بالنسبة للزوج و 50سنة بالنسبة للزوجة.

كما قد ترجع هذه النتيجة إلى محاولة أحد الزوجين إرضاء الطرف الأخر حتى ولو على حساب رغباته الشخصية وهذا ما قد يؤدي إلى انصهار شخصية أحدهما في شخصية الأخر، وتظهر للعلن كأنها نوع من الانسجام ولكن في حقيقة الأمر ما هي إلا سيطرة أحد الزوجين في قرارات الأخر، وهذا ما يظهر جليا في المقابلات النفسية مع هؤلاء الأزواج فنجد الطرف المسيطر (سواء كان الزوج أو الزوجة) هو من يحدد نوع الجنس المرغوب بكفالته (ذكر أو أنثى)، وكذا سن الطفل ومواصفاته دون الاكتراث برغبة الطرف الأخر، في المقابل نجد الطرف المغلوب عليه يجب فقط:" كما يرغب هو فأنا موافق على أي قرار يتخذه".

كما أن عدم وجود فرق دال في مستوى التشوهات المعرفية يعزى إلى الجنس قد يرجع لتساوي الألم لدى كلا الزوجين في موضوع عدم القدرة على الإنجاب، فكلاهما يعاني في صمت وقد تطول فترة هذا الصمت عند بعض الأزواج لعدة سنوات قبل أن يستطيعا أن يفتحا ويناقشا هذا الموضوع مع بعضهما البعض أو مع الآخرين، وهذا ما يفسر تأخر طلب الكشف الطبي وبداية مرحلة العلاج من العقم عند الكثير من الأزواج خاصة الرجال منهم، حيث تزيد معاناة الزوجة في هذه المرحلة في كيفية فتح وإقناع الزوج بمرافقتها إلى الطبيب المختص بالإنجاب خوفا من رد فعله، كما يبقى أول كشف طبي يقوم به الزوج من اكبر التحديدات التي يواجهها فعدم قدرته تقبل فكرة الكشف الطبي تزيد في كثير من الأحيان من عصبية وعدوانية الزوج سواء ضد الزوجة أو ضد المحيطين به خاصة ضد الذين يراهم أنهم لم يحترموا خصوصيته في هذا الموضوع والديه كانوا أو حتى أصدقائه.

3.3 عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

-هل توجد فروق في متوسط درجات الأزواج على مقياس التشوهات المعرفية تعزى للمستوى الدراسي؟

للإجابة على السؤال تم وضع الفرضية الثالثة التالية:

-توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى للمستوى الدراسي.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال واليس Kruskal Wallis الذي يستخدم للعينات الكبيرة المستقلة لأكثر من مجموعةٍ، الموضح في الجدول الآتي بياناته:

الجدول21: دلالة الفروق بين متوسطات درجات التشوهات المعرفية حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	العينة	متوسط الرتب	درجة الحرية	قيمة Khi-deux	مستوى الدلالة
بدون مستوى	10	25.90	03	5.72	غير دال عند مستوى 0.05
متوسط	20	34.50			
فوق متوسط	27	40.56			
جامعي فما فوق	18	44.78			

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 00.05 بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى المستوى الدراسي، حيث بلغت قيمة Kruskal Wallis (5.72) بدلالةK^2 وهي غير دالة عند مستوى 00.05، حيث قدر تراوح متوسط الرتبين25.90 و44.78، ومنه نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التشوهات المعرفية لدى الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف تعزى إلى المستوى الدراسي.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة كل من السلمي(2018) ودراسة أكين Akin (2010) اللتان توصلتا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين التشوهات المعرفية والتحصيل الدراسي.[11]

في حين ترى الباحثتين أن هذه النتيجة قد تعود إلى التجانس الكبير في المستوى التعليمي لدى أزواج هذه العينة، وهذا التقارب في المستوى التعليمي يخلق نوع من التناغم في الأفكار والاتجاهات بين الزوجين، كما أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية الراهنة جعلت أغلب الأزواج في وقتنا الحالي يسارعون ويكابدون لتحقيق حياة مادية أفضل، لهذا فحتى إن لم يحقق أحد الزوجين مستوى دراسي أكاديمي، فإنه يسعى بجد إلى تحسين مستواه عن طريق التكوين لتحقيق الذات وتحقيق مكانة لدى الطرف الأخر، وفي نفس الوقت يساعد هذا السعي الأزواج في الخفض من أفكار الفشل والرفع من معايير الأداء وتحقيق الأهداف والمغالاة فيها.

كما قد تعود نتيجة هذه الفرضية إلى أن المعاناة النفسية لعدم وجود أطفال في حياة الزوجين تمس كل الأزواج المتعلمين منهم وغير المتعلمين، فعدم القدرة على الإنجاب يؤثر في الأشخاص المتعلمين وغير المتعلمين، وهذا راجع إلى ثقافة المجتمع الذي لا يزال ينظر إلى الأزواج غير المنجبين أنهم لم يحققوا بعد الدور المنوط بهم كأزواج.

4. خاتمة:

الهدف الأساسي للدراسة الحالية هو الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية لدى عينة من الأزواج الراغبين في كفالة طفل مسعف في البيئة الجزائرية، وهذا في محاولة لإثراء المكتبة الجزائرية بدراسة وصفية تناولت عينة من العينات القليلة

الدراسة، وجمعت بين متغيرات لا تزال متغيرات حديثة وقليلة التناول من طرف الباحثين في البيئة المحلية، مع تطبيق مقياس يقيس التشوهات المعرفية لدى أفراد المجتمع والذي يعد من بين المقاييس الحديثة (2017) والقليلة البنود وهذا يحفز أكثر الأفراد للإجابة عنه. وقد توصلت النتائج إلى أن مستوى التشوهات المعرفية لدى أفراد العينة متوسط كما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس بينما وجدت فروق دالة إحصائيا بين متوسطات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي وتوصي هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها:

-ضرورة إجراء دراسات تتناول التشوهات المعرفية لتشمل عينات أكبر من الأزواج الراغبين في الكفالة، وعلاقتها بمتغيرات أخرى وبتطبيق مقاييس مخصصة لهؤلاء الأزواج.

-إجراء حصص إرشادية لفائدة الأزواج، خاصة الراغبين منهم بكفالة طفل مسعف لإبراز أهمية أنماط التشوهات المعرفية، والأفكار السلبية، وكيفية التعامل معها لتجنب التعرض للاضطرابات النفسية.

5. المراجع:

(1) أحمد هارون، (2017)، *بطارية مقاييس أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية*. مكتبة انجلو مصرية، الصفحة5

(2) أرون بيك،(1979)، العلاج المعرفي للاكتئاب مطبعة جويلفورد، نيويورك، الصفحة 3

-(3) Beck, *prisoners of hate: the cognitivebasis of anger, ostility and violence.* New york: perennial/ harper collins,p12.

-(4) Anshuka, V. Das, V. Arora, K. Aashima. (Jan, 2021). Psychosocial problems among couples with primary infertility. ProQuest. https://www.proquest.com/openview/0cda8a0be0f09db54e78e5820e52ea4b/1?pq-origsite=gscholar&cbl=4722104

(5)-Yoldemir, T. Yassa, M. Atasayan, K. (20, Aug, 2020). Comparison of depression between primary and secondary infertile couples. Taylor and Francis online. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09513590.2020.1807503

(6)-Barra, F. La Rosa, V. Vitale, S. Commodari, E. Altieri, M. Scala, C. (10, Jun, 2021). The efficacy of cognitive behavioural therapy on stress, anxiety and depression of infertile couples: a systematic review and meta-analysis. Taylor and Francis online. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/0167482X.2020.1853095

(7)-Abdollahpour, S. Taghipour, A. Vahed, S. Roudsari, R. (30, Nov, 2020). Psychological status of infertile patients who had in vitro fertilization treatment interrupted or postponed due to COVID-19 pandemic: a cross-sectional study. Taylor and Francis online. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/01443615.2021.1904217

(8) اسلام أسامة محمود العصار(2015)، *التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة: دراسة مقارنة*. غزة، فلسطين، ص5

(9) القانون رقم 84-11 المؤرخ في 09 يونيو 1984 المتضمن قانون الأسرة المعدل والمتمم بالأمر05-02 المؤرخ في 27 فيفري 2005 الجريدة الرسمية رقم 15 لسنة 2005.

(10) أحمد هارون،(2017)، *مقياس التشوهات المعرفية*. مكتبة انجلو مصرية، الصفحات 14-23.

(11) مريم حميد أحمد اللحياني وآخرون (2021)، التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة بالسعودية ومصر: دراسة ثقافية مقارنة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 12 العدد2، الصفحات5-50

.